يوم الفصح الجديد

قيامتك

موكب يوم لرب العظيم!

من يقف أمام قوى قيامتك؟!

تكاتفت كل القوى لكي تغلق على السيد المسيح داخل القبر، فتبدد كل موكب مقدس للرب.

"اجتمع رؤساء الكهنة والفريسيون إلى بيلاطس قائلين: يا سيد قد تذكرنا أن ذاك المضل قال وهو حى أنه بعد ثلاثة أيام أقوم. فمر بضبط القبر إلى اليوم الثالث لئلا يأتى تلاميذه ليلا ويسرقوه ويقولوا للشعب انه قام من الأموات. فتكون الضلالة الأخيرة أشر من الأولى" (مت 27- 62- 64).

لم تدرك هذه القوى أن كل مقاومة تؤول بالاكثر شهادة لك ولقيامتك المجيدة. بعملهم هذا اكدوا للسلطات كما للشعب كله ما قاله السيد قبل موته، فيدرك الكل انه سبق فعرف انه يقتل ويقوم فى اليوم لثالث

في بدء اليوم الثالث، في فجر الأحد، قمت يا مخلصي بالجبروت قبل أن ترفع الحراسة المشددة من البشر على قبلاك. قمت والختم قائم لم ينفك بعد، والحجر لم يتدحرج بعد، والملاكان كانا فى القبر مع جسدك بمحذاتك!

صار الأحد موكبا بعد لموكب القيامة.

قيامتك حولت يوم الأحد إلى يوم الرب العظيم انتهى السبت الحرفي الذى فيه كان المؤمنون يتوقفون عن كل عمل وعن كل سفر، فلا ينتقل أحد اكثر من ميل أو ميلين حول بيته وكأنه حبيس أرضه وممتلكاته. تتوقف كل الحياة اليومية بالنسبة لهم. الآن جاء السبت الروحي حيث لا يتوقف المؤمنون عن ممارسة عمل الرب بكل وبغير انقطاع، بفرح وبهجة القلب. فيه لا يمتنع المؤمنون عن السفر حيث تركض قلوبهم منطلقة كما بجناحى الروح لتطير وتبلغ إلى السماء حيث أبوابها مفتوحة، وعرش الرب يترقب انطلاقها إليه!

صار يوم الأحد عربون يوم الرب العظيم، حيث يمارس المؤمنون الحياة المقامة. تنطلق نفوسهم مع قلوبهم وافكارهم وكل أحاسيسهم مع البكر القائم من الأموات، على رجاء يوم القيامة حيث تتبعها الأجساد أيضا، فيشترك الجسد مع النفس في المجد الابدى!

قيامتك يامخلصى حولت أيام غربتنا كلها إلى يوم الرب المبهج. حولت كنيستك إلى موكب القيامة الحاضرة كل يـوم، تحت قيادة واهب القيامة ذاته.

1- موكب القلة الامينة

قبل حوالي 730 عاما من قيامة السيدالمسيح رأى أشعياء النبي رجلاً غنيا، يمثل قلة قليله أمينة سخية محبة وشجاعة تفتح قبرها لجسد المسيح الذى لن يصيبه فساد فقال: "وجعل مع الاشرار قبره، ومع غني عنـد موتـه " (إش 53 : 9).

تحقق هذا فعلا كقول الانجيل متى:

"ولما كان المساء جاء رجل غني من الرامة اسمه يوسف. وكان هو أيضا تلميذا ليسوع. فهذا تقـدم إلـى بـيلاطس وطلب يسوع، فأمر بيلاطس حينئذ أن يعطى الجسد... وكانت هناك مريم المجدلية ومريم الأخرى جالسـتين عنـد القبر" (مت 27: 57- 61).

تكاتفت قوى الشر لتحطيم كل تكريم للمسيح المصلوب، وهرب التلاميذ خوفا، لكنه وجد رجل واحد مخفى يتقـدم إلى بيلاطس ليكفن جسد الرب القدوس ويتمتع بتكريمه في قره الذى تحول كما إلى سماء يسكنها الرب ويحوط بـه ملائكته. إنه يمثل موكب القلة الأمينة التي لا تخف من مقاومة العالم كله لهم. اهم يحملون جسد الرب ويكرمونه، هذا الذى يحول حتى مقابرهم الداخلية إلى سماء يقطنها السمائيون!

من بين هذه القلة التى لن يخلو جيل منها البابا اثناسيوس الرسولى الذي قيل له: "العالم كله ضـدك يـا أثناسـيوس" فأجاب "وانا ضد العالم ". لقد حمل جسد الرب كما في قلبه ولم يبال بهجوم العالم كله ضده!

قيامتك أيها القدوس خلقت هذا الموكب العجيب، الذي يمثل قلة أمينة يهاجمها العالم بلا توقف! تحمل جسـدك فـى داخلها بقوى القيامة الغالبة للموت والمحطمة للخوف!

2- **موكب الغنائم السماوية**

بينما كان يوسف الرامي يمثل موكب القلى الإمينة المجاهدة في كل جيل، إذا بموكب آخر خفي انطلق مـن الجحـيم عندما دخلت روح المسيح اليه. من يستطيع ان يعبر عن مشاعر كل المؤمنين الراقدين منذ آدم إلى لحظات موتـه! الوف الوف من الرجال والنساء والأطفال عبر الأجيال استبلته بالترنيمة الجديدة، تسبحي الحمل مخلصهم . تكشفت له الأسرار الالهية، وادركوا ما لحياتهم السابقة من معنى التفوا حوله، وتحول الجحيم إلى فرح مجيد لهم لم يكن ممكنـا للجحيم أن يحبسهم بعد، فقد كسر المخلص متاريسه النحاسية، وحمل كل هذا النائم، محولا الأسرى الى أبناء وبنـات الله المقدسين فيه. انطلق بهم ليحملهم وفي مقدمته اللص اليمين إلى فردوسه!

3- **موكب دائم الحركة**.

ظن القبر انه قادر أن يغلق على " القيامة " واهب الحياة لكن الجسد الميت لم يفارقه اللهوت ، لذا جاءت القيامـة بقوة الراقد في القبر، القائل: "لي سلطان أن أضعها ولى سلطان آخذها ( )

قام كمطيع بارادة أبيه الذى هي بذاتها إرادة الابن. بقوته قام المسيح من الاموات، وكان الباب مغلقا والخـتم قائمـا. لكن بقيامته تحرك الكل. السماء بعثت ملاكا عنها، والأرض ترازلت، والحراس سقطوا!

قيامته حركت قبلوب موكب جديد هو موكب المريمات وبعض الرسل لكي يلتقوا بالقائم من الأموات ويتمتعـوا بقـوة قيامته بوهجتها. ظهر السيد له عند القبر، وطلب من النسوة ان يشرن التلاميذ حيث يلتقي بهم في الجليل.

لم يكن ما يشغلهم سوى قيامته، حتى في الطريق إذ كان تلميذان يسيران نحو قرية عمواس كانا يتحدثان عن قيامته، فالتقى بهما القائم من الاموات وحاورهما من الكتب وفتح اذهانهما ووهبهما الشركة معه ليختبرها الحياة المقامة.

✞✞✞

من أجلي صلبت يامخلصى، ومن أجلي قمت في اليوم الثالث.

✞ قيامتك حطمت كل مقاومة الشرير.

✞ قيامتك وهبتني حياة النصرة حتى على الموت!

✞ قيامتك حولت أيام غربتى إلى سبت للرب!
صارت أيامي كلها راحة حقة،
يفرح بها الآب السماوى،
وأجد مسرتى في الجهاد لممارسة عملك بلا انقطاع.
✞ صارت مسيرة حياتى هي سفر سبت حقيقى!
لابوضع حدود مكانية للسفر،
بل بانطلاقه النفس كما إلى السماء عينها.
قلبي استراح في احضانك.
متى يرحل جسدي ليجد راحته فيك مع قلبي!
✞ ارتفعت على الصليب وسط النهار،
وقدمت الخلاص للجميع علانية.
قيامتك تمت في فجر الأحد.
لن يتمتع بها إلا من يشتهي الالتصاق.
نفسي تطلبك لكي تتمتع ببهجة قيامتك!
✞ آبائي في الجحيم ادركوا كمال قوى قيامتك،
عندما نزلت إليه لتحملهم على منكبيك.
حملتهم غنائم متهللة تتمتع بفردوسك!
ليكن لي نصيب معهم.
لتحضم كل متاريس الهاوية وتطلقني.
لتحملني على منكبيك، فلا تقترب الحية إلي وتلتهمني.
لتدخل بي إلى أعماقك، فلا يتعرف الموت علي.
من يقدر ان يحبس نفسي وهي محفوظة بين يديك؟!
✞ قيامتك هزت مشاعر السمائيين فتحركت قواتها لحسابك.
قيامتك زلزلت الأرض،
لتزلزل أرضي فتصير سماء.
قيامتك اذهلت الحراس،
من يقدر بعد ان يقاومني يا مقيم نفسي؟!
قيامتك شغلت المريمات والتلاميذ،
ليلتهب قلبي ببهجتها حتى التقي بك يا ايها القيامة المجيدة!
✞✞✞